

دور الولايات المتحدة في الافراج عن أسرى عملية خليج الخنازير

1962-1961

المقدمة:

لا شك ان التفاوض هو سلسلة من الفعاليات (الاجتماعات) تحتاج الى برنامج يحدد الغايات , ويسمي الوسائل المفيدة واللازمة لتحقيق النتائج المطلوبة , مستشرفاً ما ستؤول اليه المفاوضات وهو ما يعرف بـ((إستراتيجية التفاوض)).

ان المفاوضات بين لجان التي مثلت الاسر الكوبية(اهالي الاسرى) ك((لجنة جرارات الحرية ولجنة المحامي الامريكي جيمس ب. دونوفان)) ومن خلفها الولايات المتحدة الامريكية وبين كوبا(الزعيم الكوبي فيدل كاسترو) حول مصير اسرى عملية خليج الخنازير لا تخرج عن هذا الإطار , اذ سعى كل طرف نحو تطبيق استراتيجية معينة بغية الخروج بأكبر قدر من المكاسب , إذ حضت هذه المفاوضات بأهمية كبيرة من الطرفين.

فالإدارة الامريكية المتمثلة برئيسها جون كيندي اراد اطلاق سراح الاسرى دون ان يورط او يقدم دليلاً للعالم يثبت ارتباط بلاده وحكومته بالعملية الفاشلة التي قاموا بها ضد كوبا. وبالمقابل اراد الزعيم الكوبي ان يقدم للعالم دليلاً واضحاً وملموساً على ان الادارة الامريكية ووكالاتها هي من تقف وراء غزوهم لبلاده ألا أنه لم ينجح في ذلك , لذلك اخذ يغير شروط المفاوضات باستمرار ويرفع من السقف المالي لفدية الافراج عنهم , بغية تحقيق أكبر مكسب مادي لبلاده منهم, لاسيما بعد ان فشل في الاستفادة منهم لإدانة الولايات المتحدة سياسياً.

بناءً على هذه الاهمية تناولت الدراسة دور الولايات المتحدة الامريكية في المفاوضات للإفراج عن الاسرى بالتحليل التاريخي الموضوعي, هذا الدور الذي طغى عليه طابع الازدواجية بين السر والعلن. فعلى الرغم ان الرئيس كيندي عدّ نفسه مسؤولاً عن محنتهم ولديه التزام اخلاقي تجاه عوائلهم على وجه الخصوص والجالية الكوبية على وجه العموم , ألا انه رفض المجازفة ان تكون لحكومته تمثيلاً رسمياً ((سياسي او دبلوماسي)) في هذه المفاوضات خشيةً من ربط عملياتهم الفاشلة ضد كوبا بحكومته وإداراتها. اما سريراً فقد قدم الدعم السياسي والمادي من حكومته وإداراتها لإنهاء المفاوضات والإفراج عنهم بأسرع وقت ممكن خشيةً من تنامي الشعور بالخذلان بين

عوائلهم والجالية الكوبية في فلوريدا الامر الذي سيهز ويزعزع ايمانهم بمواقف الولايات المتحدة من قضيتهم.

أختير عام 1961 بداية الدراسة , لأنه في يوم 21 من آيار من نفس العام بدأت المفاوضات عندما شكل الاهالي وبترشيح من الادارة الامريكية لجنة التفاوض (لجنة جرارات الحرية).

أختير عام 1962 نهاية الدراسة , ففي يوم 23 كانون الاول من نفس العام , تم التوصل لاتفاق نهائي للإفراج عنهم بين المحامي الامريكي جيمس ب.دونوفان ممثل الاسر الكوبية وبين الزعيم الكوبي فيدل كاسترو نص على (الافراج عن 1180 اسير مقابل عن ما قيمته (53) مليون دولار من الغذاء والدواء والمعدات والمكائن الزراعية).

أعتمدت الدراسة على مجموعة من الكتب باللغة العربية واللغة الانجليزية والمترجمة الى العربية , فضلاً عن وثائق وزارة الخارجية الاميركية (Foreign Relations of the United States) التي اوضحت السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة في الافراج عن الاسرى.

وفي الختام ان الدراسة قدمت للباحث والقارئ فرصة ليطلعا على حالة نادرة وتجربة فريدة من الشد والجذب في المفاوضات بين الولايات المتحدة الامريكية وكوبا على مدار (19) شهراً في حين ان الاسرى قابعون في السجون الكوبية على امل الافراج عنهم في نهاية المطاف.

حوت الأيام التي أعقبت انهيار وهزيمة لواء المنفيين الكوبيين (لواء Briigade 2506)⁽¹⁾ في عملية خليج الخنازير The Bay of Pigs invasion⁽²⁾. قدراً كبيراً من الارباك والتكهنات من لدى حكومة الولايات المتحدة الأميركية ووكالة المخابرات المركزية بشأن مصير الناجين من العملية. ففي 20 نيسان عام 1961، التقى الرئيس جون. ف. كينيدي John F. Kennedy⁽³⁾ بالرئيس السابق للولايات المتحدة دوايت ايزنهاور Dwight D. Eisenhower⁽⁴⁾ في منتجع كامب ديفد، وأخذ يشرح له بالتفصيل كيف ان التخطيط للعملية ذهب سدى. وأن العملية برمتها أصبحت فشلاً ذريعاً، وفي سياق هذا الحديث عبر الرئيس عن قلقه البالغ عن مصير الناجين من اللواء. بالقول (... ان بعض رجال اللواء ما زال مصيرهم مجهول... ربما يختبئ البعض منهم في

مستنقعات الخليج... فهناك 1400 شخص قد شقوا طريقهم عبر هذه المستنقعات الى الجبال...⁽⁵⁾.

والمؤكد في العملية ان قوات اللواء قد انهارت وتفرقت أعداد كبيرة منها على الشواطئ الكويتية، فهناك مجموعات هربت بقوارب صغيرة نحو مياه البحر المفتوحة. في حين توغلت أخرى في مستنقعات الخليج⁽⁶⁾.

وبناءً على ما تقدم أصدرت وزارة الدفاع أوامرها الى القوات المسلحة الأميركية التي ساندت قوات اللواء أثناء العملية، بتشكيل دوريات عسكرية، مهمتها تمشيط الشواطئ الكويتية بحثاً عن الناجين والتقاطهم، دون التوغل داخل المستنقعات خوفاً من التصادم مع القوات المسلحة الكويتية. فليس هناك إحصاءات دقيقة لأعداد الناجين الذين تم انقاذهم من قبل هذه الدوريات، إلا ان أقرب الاحصائيات تشير الى انقاذ (150) ناجي، كانوا عائمين على ظهر قواربهم صغيرة بالقرب من الشواطئ الكويتية. فبعد أن النقطتهم الدوريات قامت بنقلهم الى إحدى فرقاقات القوات المسلحة الأميركية التي كانت راسية على بعد 178 ميل بحري جنوب نهر المسيسيبي. وبسبب الظروف الصعبة التي عاشها هؤلاء الناجين خلال العملية والأيام التي أعقبتها، فضلاً عن سوء التغذية والاصابة بالأمراض كان قد مات منهم قرابة (22) ناجي بعد انقاذهم⁽⁷⁾.

أما بالنسبة للذين فروا الى مستنقعات خليج الخنازير (مستنقعات زاباتا)، فقد كان بقائهم على قيد الحياة في هذه المستنقعات أمراً شبه مستحيل، لعدة أسباب منها ليس هناك ما يأكلونه سوى الأفاعي والسحالي، فضلاً على ان سماكة الوحل وكثافة الغطاء النباتي في المستنقعات، لم تمكنهم من مواصلة السير باتجاه الجبال. في حين ان طائرات الهليكوبتر التابعة لقوات الجيش الكويتي كانت تمشط المستنقعات جيئةً وذهاباً، وهي تحلق على ارتفاعات منخفضة بحثاً عن الفارين من القوات المهاجمة، الى جانب ان المدفعية الكويتية لم تكف عن القصف العشوائي للمستنقعات. وفي نهاية المطاف أجبرت هذه المجموعات من جنود اللواء على العودة الى الطرق الرئيسية، حيث كانت دوريات القوات الكويتية بانتظارهم للقبض عليهم⁽⁸⁾.

وبعد انتهاء الدوريات الكويتية من عملية تمشيط المستنقعات والشواطئ، كانت قد أُلقت القبض على 1180-1189⁽⁹⁾ رجلاً من أصل 1297 رجلاً شكلت قوات اللواء 2506⁽¹⁰⁾. إذ تم نقل الأسرى الى إحدى القواعد العسكرية المهجورة في خليج زاباتا حيث بقوا تحت الحراسة المشددة⁽¹¹⁾.

وفي تلك الأثناء وتحديداً في يوم 19 نيسان قام الزعيم الكوبي فيدل كاسترو Fidel Castro⁽¹²⁾ بجولة تفقدية بين الأسرى. مسلطاً مصباحاً على وجوههم وهو يسأل (هل هناك أميركي هنا)، وعندما لم يجد أي أميركي فيهم أصدر أوامره قائلاً (خذوهم الى كوفادونجا وضعوهم في المستشفى... لقد كانت المعركة عظيمة... لكن هناك خيبة أمل واحدة فأمام هذا النصر لم يكن هنالك أميركي واحد)⁽¹³⁾.

والواضح ان الاعتبارات السياسية هي التي كانت تقف وراء الجولة التفقدية التي قام بها الزعيم الكوبي بين الأسرى سائلاً وباحثاً عن وجود أميركي بينهم أو أية دليل يربط الولايات المتحدة الأميركية بعمليتهم. إذ ارتبطت هذه الاعتبارات بمشروع قرار قدمه الاتحاد السوفيتي بنفس اليوم الى الجمعية العامة للأمم المتحدة، دعا فيه الجمعية العامة للأمم المتحدة الى اصدار قرار لادانة العدوان المسلح ضد جمهورية كوبا، ومشيراً الى ان هذا العدوان تم تحت رعاية الولايات المتحدة الأميركية⁽¹⁴⁾.

ومن أجل كسب الزعيم الكوبي للرأي العام الدولي، بهدف التأثير على القرار الذي ستتخذه الأمم المتحدة بشأن مشروع القرار السوفيتي وجعله لصالحه، بدأ كاسترو استجواباً تلفزيونياً للأسرى في صباح 20 نيسان⁽¹⁵⁾ معلناً ان الاستجواب سيستمر لمدة أربعة ساعات يومياً وعلى مدار يومين⁽¹⁶⁾، مخالفاً بذلك نص المادة الثالثة أولاً من اتفاقية جنيف الثالثة 1949⁽¹⁷⁾. ومحاولاً استمالة الأسرى الكوبيين، ولاسيما أولئك الذين كانوا يشعرون بالخيانة والخزي والحقد لاستغلال قضيتهم من قبل الولايات المتحدة الأميركية من أجل تحقيق أهدافها الخاصة. ومنهم الأسير أمادو جايول الذي قال في لحظة ما "أعتقد ان الأميركيين أرادوا مقبرة ليمروا فوقها بدباباتهم وأن أحد هذه القبور ستكون لي بالضرورة"⁽¹⁸⁾.

إلا ان 99% من الأسرى الذين استعرضهم التلفزيون الكوبي واشتركوا في استجواب الزعيم الكوبي فيدل كاسترو خلال المدة 20-21 نيسان، رفضوا اخباره أي شيء عن دور الولايات المتحدة الأميركية ولاسيما دور وكالة المخابرات المركزية في العملية والقليل جدا عن مراحل الغزو الفعلية⁽¹⁹⁾. لذلك لم يحقق الزعيم الكوبي أي نتيجة سياسية تذكر، إذ لم يستطع اثبات تورط الولايات المتحدة الأميركية في العملية.

بعد انتهاء الاستجواب والعرض التلفزيوني لهم، نقل الأسرى الى قصر الرياضة في العاصمة هافانا، إذ تم معاملتهم معاملة سيئة وقاسية جداً، عندما نقل كل (149) أسير في شاحنة مقطورة مغلقة الى العاصمة هافانا حيث مات (9) منهم اختناقاً أثناء النقل. وفي قصر الرياضة

كان عليهم الجلوس على مقاعد صلبة لمدة 21 ساعة باليوم تحت أشعة الشمس المحرقة نهاراً، والأضواء الساطعة المسلطة عليهم ليلاً⁽²⁰⁾. وبعد انتهاء الاستجواب ووصول الأسرى الى قصر الرياضة كان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو قد جن جنونه، ولاسيما بعد رفض الأسرى الاعتراف والادلاء بمعلومات عن تورط الولايات المتحدة في تدريبهم ومشاركتها في العملية، فزار الأسرى في سجنهم في قصر الرياضة يوم 26 من نيسان وألقى عليهم خطاباً استمر ما يقارب أربع ساعات وصفهم فيه بـ"الخونة" و"البنادق بيد الامبريالية الأميركية"، ثم أنهى خطابه بالقول (... على الرغم من انكم يجب أن تعدموا رمياً بالرصاص، وهذا ما تستحقون على خيانتكم) وأضاف قائلاً (لن نقتلكم... سوف نستقد منكم، ولكن هذا الأمر ليس من شأنه الإبقاء على حياة أولئك الذين اتهموا بارتكاب جرائم حرب، وهذا الأمر يشمل جرائم الحرب زمن نظام باتيستا وأثناء الغزو...)⁽²¹⁾.

ان المتمعن في خطاب الزعيم الكوبي للأسرى سيدرك بما لا يدع مجالاً للشك، ان الزعيم الكوبي كان قد أدرك بأن إعدامه للأسرى سيحولهم الى (شهداء من أجل الحرية) في نظر الرأي العام الدولي والمحلي، لهذا أراد اظهارهم على انهم مجرد (رجال هامشيين) تم تسخيرهم من قبل أعداء كوبا، بهدف احباط وتدمير إنجازات الحكومة الثورية واسقاط زعمائها.

ظل الأسرى في قصر الرياضة في العاصمة هافانا قرابة العشرين يوماً، بانتظار القرار الذي سيتخذه الزعيم الكوبي بشأن مصيرهم. وفي 15 آيار عام 1961⁽²²⁾، زار الزعيم الكوبي الأسرى مرةً أخرى، واعلن لهم قائلاً (سأطلب فدية مقابل حريتكم) ثم أضاف (خلال أربعة شهور من الآن تذهبون جميعاً... سأعلن ثمناً لرؤوسكم)⁽²³⁾، يروي التاريخ (انه في حادثة معينة ان القوات الاسبانية بادلت جنود نابليون مقابل الخنازير ونحن بهذه المناسبة سنكون أكثر إنسانية وسنبادلكم مقابل جرارات (تراكتورات)، حيث سيشمل هذا جميع الأسرى ما عدا أولئك الذين ارتبكوا جرائم حرب، سنبادلكم مقابل (500) من الجرارات)⁽²⁴⁾.

بعد هذا الخطاب الذي ألقاه الزعيم الكوبي، أصدر أوامره بنقلهم من قصر الرياضة الى مستشفى البحرية في العاصمة هافانا، وهو مبنى مؤلف من خمس طوابق، وفي هذا المبنى بدأت أوضاع الأسرى بالتحسن، إذ اصبحوا ذا قيمة مادية كبيرة في نظر الحكومة الكوبية والزعيم الكوبي، حيث تم إسكان كل (20) اسير في غرفة وسمح لهم بالاستحمام لأول مرة منذ أسرهم في 19 نيسان، ووزعت لهم الملابس النظيفة، والملاءات (الشراشف) ليناموا عليها، بعد أن كانوا ينامون على الأرض الصلبة في قصر الرياضة⁽²⁵⁾.

وبناء على الوعود التي قطعها الزعيم الكوبي للأسرى بشأن مصيرهم، وفي خطاب القاه أمام الجمعية الوطنية لصغار الفلاحين في 17 آيار، كشف كاسترو لأول مرة عن الملامح الأولى للخطة التي أعدها للأسرى⁽²⁶⁾ قائلاً (... لو ان الامبريالية لا تريد لديدانها أن تقتل فلتبادلهم بالتركتورات وطبعاً نحن لا نستطيع مبادلة أولئك الذين اقترفوا جرائم حرب ولاسيما الذين نفذوا اغتيالات... ولكن الآخرين سوف نبادلهم مقابل 500 تراكتور، إذا كانت الامبريالية مهتمة فعلاً بانقاذهم)⁽²⁷⁾.

شعر الرئيس الأميركي جون كينيدي الذي لم يتردد عن تحمل مسؤولية هزيمتهم في خليج الخنازير⁽²⁸⁾. أنه مسؤولاً شخصياً عن محنتهم، ولديه التزام أخلاقي تجاه امهاتهم وآبائهم وزوجاتهم وأبنائهم على اعادتهم سالمين اليهم. وفي 20 آيار أعلن الرئيس عن تشكيل لجنة مدنية برئاسة السيدة اليانور روزفلت Mrs. Eleanor Roosevelt⁽²⁹⁾ والدكتور ملتون ايزنهاور Dr. Milton Eisenhower⁽³⁰⁾، والسيد والتر روزر Mr. Walter B. Reuther⁽³¹⁾ للتفاوض مع الزعيم الكوبي حول شروط اطلاق سراح الأسرى، وجمع الأموال من مصادر غير حكومية ولاسيما من اسر الكوبية الغنية وأصحاب الشركات الكوبية في المنفى (ولاية فلوريدا) وصرح قائلاً (ان استجابتي لعرض كاسترو... للحصول على الفدية والتفاوض لاطلاق سراح الأسرى ليس بدوافع سياسية ولكن انطلاقاً من مبادئ إنسانية فنحن نتعاطف مع هذه المبادرة ليس إلا...)⁽³²⁾، وقد عرفت هذه اللجنة باسم (جراتات الحرية) (Tractors for Freedom Committee)⁽³³⁾ ويبدو ان الرئيس كينيدي بقوله هذا رفض وجود أي ارتباط سياسي أو دبلوماسي لحكومته بالأسرى خوفاً من ربط العملية التي قاموا بها ضد كوبا بحكومته وادارته. فضلاً عن ذلك فقد كانت العلاقات الدبلوماسية بين البلدين مقطوعة منذ كانون الثاني عام 1961⁽³⁴⁾.

رد الزعيم الكوبي فيدل كاسترو على قرار وتصريح الرئيس كينيدي، والذي ربما عده تقليلاً من قدره ومكانته السياسية، بأن زار الأسرى في سجنهم في نفس اليوم، وأمرهم بأختيار ممثلين منهم، لتشكيل لجنة ستسافر الى واشنطن لاتمام صفقة التفاوض والتبادل. وفعلاً في 21 آيار غادرت اللجنة هافانا الى واشنطن⁽³⁵⁾ وفي اليوم التالي وصلت اللجنة الى واشنطن وهي تحمل رسالة من الزعيم الكوبي مفادها تكرار عرضه بمبادلة الأسرى مقابل (500 جرارة [تراكتور])، ردت لجنة جراتات لحرية على العرض بتزويد لجنة الاسرى برسالة الى الزعيم الكوبي جاء فيها (... سنباشر بجمع الأموال اللازمة لشراء الجرارات الزراعية شريطة حصولنا على قائمة بأسماء الأسرى للتحقق منها)⁽³⁶⁾.

رغم ان الرئيس كينيدي رفض أن تكون حكومة الولايات المتحدة وأي من وكالاتها السياسية طرفاً في هذه المفاوضات، إلا ان ذلك لم يمنع الإدارة الأميركية وساستها من تقديم المساعدة لتسهيل عمل لجنة جرارات الحرية في تحقيق هدفها واطلاق سراح الأسرى. ففي 22 آيار التقى ريتشارد غودوين Richard Goodwin⁽³⁷⁾ نائب وزير الخارجية لشؤون أمريكا اللاتينية اللجنة في أحد فنادق العاصمة واشنطن، وفي اللقاء أكد لهم ان وزارة المالية الأميركية (الخزانة) ستعفي المساهمين في أموال الفدية من أصحاب الشركات والمحال التجارية والمواطنين من الضرائب، وان الحكومة الأميركية سوف تتكفل بنقل الأسرى الى الولايات المتحدة بعد دفع الفدية، وأضاف للجنة قائلاً (ان كل الجهود التي تبذلها اللجنة سوف تتال رضى واهتمام وتقدير وموافقة الحكومة الأميركية)⁽³⁸⁾.

وعلى صعيداً ذا صلة، ألقى الرئيس كينيدي خطاباً موجهاً الى الشعب الأميركي في 24 آيار دعاهم فيه للتبرع بالأموال من أجل تحرير الأسرى الكويتيين بدوافع إنسانية جاء فيه (ان حكومة الولايات المتحدة ، لا يمكن أن تكون طرفاً في هذه المفاوضات، إلا انها لم تضع العقوبات أمام المساعدة في هذا الجهد المدني الخاص...)⁽³⁹⁾.

وفي الأول من حزيران أرسلت لجنة جرارات الحرية رسالة الى الزعيم الكويتي، تخبره فيها انها أنهت أعمالها، إذ ارفقت مع الرسالة قائمة بالمعدات والمكائن (الجرارات الزراعية) وهي على أتم الاستعداد لمبادلتها بالأسرى، وتمهله حتى ظهر يوم السابع من حزيران للرد⁽⁴⁰⁾.

رد الزعيم الكويتي فيدل كاسترو على رسالة اللجنة قبل انتهاء المهلة بيوم، إلا ان رده جاء مغايراً تماماً لرسالة اللجنة، وعرضه بتاريخ 17 آيار، إذ اقترح الزعيم الكويتي على اللجنة اطلاق سراح عدد متساوٍ من السجناء الكويتيين الموجودين في سجون الولايات المتحدة ونيكاراغوا وبورتوريكو وغواتيمالا مقابل أسرى عملية خليج الخنازير⁽⁴¹⁾. إلا ان الحكومة الأميركية وتحديداً الرئيس كينيدي رفض الاقتراح⁽⁴²⁾.

وفي اطار رفض الرئيس كينيدي لمقترحه، لم يجد الزعيم الكويتي بديلاً عن العودة للتفاوض مع اللجنة حول عرضه الأول، لكنه رفض التفاوض عن طريق الكابل اللاسلكي أو الهاتف، وأصر على حضور لجنة جرارات الحرية للتفاوض معه في العاصمة هافانا⁽⁴³⁾.

عرضت اللجنة المقترح الأخير للزعيم الكويتي على الرئيس كينيدي، فوافق مباشرة على ذهابهم الى هافانا آملاً الإسراع في الافراج عن الأسرى. لم تنتظر اللجنة كثيراً ففي 13 حزيران

وصلت اللجنة الى هافانا والتقوا مباشرةً بالزعيم الكوبي الذي كان بانتظارهم، وأثناء مجريات التفاوض أخبر فيدل كاسترو اللجنة أنه غير رأيه بشأن قيمة الاتفاق الأول وأنه يريد (28 مليون دولار) أو ما يعادله من الأدوات والمكائن الزراعية⁽⁴⁴⁾.

عادت اللجنة الى واشنطن بتاريخ 15 حزيران وهي مصابة بخيبة أمل كبيرة، فالجهود المميزة والحثيثة التي بذلت من اللجنة على مدار أربعة أسابيع من العمل لجمع الأموال وشراء الجرارات أضاعها فيدل كاسترو في غضون دقائق من اللقاء.

ورغم ذلك لم تنته الأمور عند هذا الحد، لأن اللجنة لم تياس بعد، وهملت عرضه الجديد الذي رفع به السقف المالي للفدية الى (28) مليون نقداً. بدلاً من (3) ملايين دولار وهي قيمة الجرارات الخمسمائة الى حكومة الولايات المتحدة الأميركية⁽⁴⁵⁾.

برفع الزعيم الكوبي السقف المالي للفدية الى (28) مليون دولار أو ما يعادلها من المعدات والمكائن الزراعية. أصبح من الصعب على لجنة جرارات الحرية أن تجمع مثل هذا المبلغ الكبير من العوائل وأصحاب الشركات الكوبية في ولاية فلوريدا. الأمر الذي تطلب تدخل الإدارة الأميركية لايجاد الحلول الناجعة لهذه المشكلة، ولاسيما ان أي تأخير في جمع الفدية لاطلاق سراح الأسرى يمكن أن يؤثر سلباً على ايمان اللاجئين الكوبيين بموقف الإدارة الأميركية من قضية أبنائهم ومعاناتهم في السجون الكوبية.

استلمت الإدارة الأميركية عرض كاسترو الجديد من اللجنة، في وقت كانت فيه وزارة خارجيتها المسؤولة عن رسم سياستها، تعقد اجتماع في 22 حزيران مع ممثل المجلس الثوري الكوبي The Cuban Revolutionary Council⁽⁴⁶⁾ السيد مورالس كاريون Morales Carrion للتباحث حول علاقة الحكومة الأميركية وسياستها تجاه المجلس في أعقاب التطورات الأخيرة ولاسيما الهزيمة في خليج الخنازير، إذ وافقت وزارة الخارجية على جعل علاقة الولايات المتحدة بالمجلس أكثر انفتاحاً، إلا انها رفضت الاعتراف به كحكومة ممثلة للشعب الكوبي في المنفى، وأصدرت قرار ينص على ان أي دعم للمجلس يجب أن يحول من علني (عن طريق وزارة الخارجية)⁽⁴⁷⁾، الى سري (من خلال وكالة المخابرات المركزية)⁽⁴⁸⁾. وذلك لان أي تعامل لوزارة الخارجية مع المجلس سيوفر تأكيداً علني ورسمي ان الولايات المتحدة الأميركية متواطئة في عملية الغزو⁽⁴⁹⁾.

والذي يهمننا من الأمر، ان في هذا الاجتماع قدم كاريون مقترحاً لوزارة الخارجية بشأن ميزانية المجلس، نص على استعمال الجزء المدني منها، ولاسيما ذلك المخصص للأمور التشغيلية والدعائية، فضلاً عن الأموال التي تخصصاً وزارة الصحة ووزارة التعليم العالي والرعاية الاجتماعية الأميركية للمهاجرين واللاجئين الكوبيين للمساهمة في الفدية التي طلبها كاسترو من أجل اطلاق سراح الأسرى المحتجزين في كوبا. وبما ان وزارة الخارجية واستناداً الى توجيهات الرئيس كينيدي الأخيرة بشأن موقف الولايات المتحدة من المفاوضات، لم تكن مخولة لاصدار موافقتها على المقترح لذا قررت عرض المقترح على مجلس الأمن القومي⁽⁵⁰⁾.

وفي التاسع والعشرين من حزيران، وافق مجلس الأمن القومي على مقترح وزارة الخارجية بشأن علاقة الولايات المتحدة الأميركية بالمجلس الثوري الكوبي، إلا ان المجلس أعلن ان مسألة تمويل المجلس من خلال ميزانية وكالة المخابرات، واستخدام جزء من هذا التمويل لاطلاق سراح الأسرى يتطلب مزيداً من (الدراسة التفصيلية)⁽⁵¹⁾.

استناداً الى قرار مجلس الأمن القومي -آنف الذكر- أعرب سكرتير المجلس الثوري أنطونيو دي فارونا Antonio De Varona⁽⁵²⁾. عن شعور المجلس بالإحباط وخيبة الأمل وصرح قائلاً في 7 تموز (أنا أشعر ان الولايات المتحدة قد تخلت عن كوبا لمصيرها في ظل كاسترو)⁽⁵³⁾.

لم يكد تصريح سكرتير المجلس الثوري ينتشر بين أوساط ساسة الإدارة الأميركية حتى اقترح الجنرال ماكسويل تايلور Maxwell Taylor⁽⁵⁴⁾ على الرئيس كينيدي قائلاً (ان على حكومة الولايات المتحدة الأميركية أن تدعم المجلس الثوري سرياً، وعلنياً ان لزم الأمر، مالم يقدم هذا الدعم دليلاً واضحاً يمكن أن يدين الولايات المتحدة، وان هذه المسألة مهمة (الدعم)، ولاسيما ان المجلس سيرتبط ارتباطاً وثيقاً بالعمليات السرية ضد كوبا مستقبلاً... وأرجو أن يكون للرئيس منفعة من هذه النصيحة...)⁽⁵⁵⁾.

بعد اطلاع الرئيس على مقترح الجنرال تايلور قرر أن يلتقي برئيس المجلس الثوري الدكتور كاردونا في 19 تموز، فيكون هذا اللقاء رسالة اطمئنان من الإدارة الأميركية للمجلس حول استمرار دعمها له، وفعلاً التقى الرئيس كينيدي بالدكتور كاردونا في البيت الأبيض حسب موعد الاجتماع، وأخبره قائلاً (ان الولايات المتحدة الأميركية ستواصل دفع الأموال وتقديم العون والدعم المادي والمعنوي للكوبيين من أعضاء اللواء سواء لأهالي الذين قتلوا في الغزو أو الذين لايزالون معتقلين...)⁽⁵⁶⁾.

بدأت كلمات الرئيس كنيدي واضحة وصريحة حول ان الولايات المتحدة لن تتخلى عن الأسرى وسوف تعمل على توفير الأموال اللازمة لاطلاق سراحهم، وهذا الأمر فيه فرق كبير بين ما أسس له وقاله لكاسترو عندما بدأت المفاوضات.

استناداً الى توجيهات الرئيس كنيدي حول تقديم الدعم بكل أشكاله الى المجلس الثوري، أعاد البيت الأبيض (الإدارة الأميركية) ثقته بميرو كاردونا في قيادته للمجلس الثوري. ففي مطلع أيلول وخصصت ميزانية إدارية أساسية للمجلس قدرت بـ(1) مليون دولار سنوياً، وميزانية تكميلية تصرف على أساس الحالة والوضع الذي يمر به المجلس، بالمقابل يقوم المجلس الثوري الكوبي بتوسيع قاعدته الجماهيرية في المنفى⁽⁵⁷⁾.

ان المتمعن في القرار أعلاه سيجد انه خلا تماماً من أي إشارة أو توضيح للسبل والمصادر التي ستتبعها الولايات المتحدة لاطلاق سراح الأسرى الذي لا يزالون قابعين في سجون كاسترو. لاسيما ان الأخير وفي انتظار رد الحكومة الأميركية على عرضه قام بنقلهم من المستشفى البحرية العسكرية الى Naval Hospital الى قصر برنسي The Castillo Del Principe في هافانا، وهذا القصر عبارة عن قلعة قديمة استخدمها كاسترو كسجن للأسرى، علماً ان غرف القصر كانت هي زرنانات التي بقوا فيها حتى انتهاء المفاوضات واطلاق سراحهم⁽⁵⁸⁾.

آنذاك قرر كاردونا ممارسة نوع من الضغط على الإدارة الأميركية من أجل إعادة النظر بمواقفها وسياساتها في التفاوض مع كاسترو من أجل الإفراج عن الأسرى، فأعلن في التاسع من أيلول قائلاً (أنا لن ألتزم بمواصلة العمل رئيساً للمجلس الثوري الكوبي، سأعتزل الى بالتيمو حتى يوم الاثنين لغرض التفكير في القرار، وعندها سنتخذ قراراً نهائياً... وعند اتخاذ القرار النهائي سنقوم بكتابة رسالة بريد الكترونية بليغة وكريمة للرئيس شاكرًا له دعمه المستمر لنا في رئاسة المجلس الثوري...)⁽⁵⁹⁾.

الواضح من قرار كاردونا، انه استند الى مواقف الإدارة الأميركية المتقلبة تجاه دعم مجلسه، وغير المبالية واللا مسؤولية في مصير الأسرى، الا انه في حقيقة الأمر وسيلة ضغط استخدمها كاردونا من أجل اجبارها على تقديم الدعم المالي لاطلاق سراح الأسرى القابعين في سجون كاسترو منذ ستة أشهر ومنهم ابنه⁽⁶⁰⁾.

يبدو ان كلمات كاردونا الأخيرة سرعان ما بدأت تأتي ثمارها، إذ لم تمضي أيام قليلة عن اعلان كاردونا عن نية ترك رئاسة المجلس حتى ارسل الرئيس كنيدي برسالة له في 14 أيلول عام

1961، مؤكداً له فيها على ان كل خلافات ومشاكل ومطالب المجلس يمكن حلها. جاء فيها "انا أكتب للتعبير عن ثقتي في قيادتكم للمجلس الثوري الكوبي، وأن حكومة الولايات المتحدة معجبة وبشدة بالخدمة المميزة التي قدمتها لقضية كوبا الحرة... أنا آمل أن تستمر في قيادة هذه المعركة حتى يتم تحرير بلدك من الطغيان، وأنا متأكد من أي خلافات ومشاكل ناجمة عن علاقتك مع الولايات المتحدة يمكن أن تحل بروح التعاون المتبادل والتطلعات المشتركة التي تكمن وراء كل جهودنا"⁽⁶¹⁾.

في اعقاب رسالة الرئيس الأخيرة الى كاردونا، أصدر الكونغرس الأميركي قراراً في تشرين الثاني بناء على توصيات الرئيس، أمر بموجبه إيداع (21) مليون دولار في حساب لجنة جرارات الحرية الذي كان قد فتح في البنك الملكي الكندي بهدف دفع الفدية للإفراج عن سراح الأسرى، علماً ان اللجنة كانت قد بذلت جهوداً حثيثة من أجل جمع ما قيمة (7) مليون دولار من العوائل وأصحاب الشركات الكوبيين في ولاية فلوريدا⁽⁶²⁾.

إلا ان الجهود والمسااعي الحثيثة للولايات المتحدة الأميركية لاطلاق سراح الأسرى من خلال لجنة جرارات الحرية سرعان ما ذهب أدراج الرياح، عندما أرسلت اللجنة في مطلع كانون الثاني 1962 برسالة الى الزعيم الكوبي تخبره فيها بجمعها المبلغ واستعدادها لبدأ المفاوضات من جديد جاء فيها (... لقد تعهدنا بجمع (28) مليون دولار التي طلبتها... وسنسلم المبلغ لكم على شكل أغذية ومعدات ومكائن زراعية يتم شحنها الى كوبا)، لكن لم يصلهم أي رد من فيدل كاسترو⁽⁶³⁾.

وبناء على ما تقدم يمكننا القول ان لجنة جرارات الحرية قد فشلت في تحقيق اتفاق مع فيدل كاسترو الذي كان يغير شروط المفاوضات باستمرار مما يجعل اطلاق سراح الأسرى خارج قدرة المفاوضين الأميركيين ولو بتفويض غير رسمي.

ومع مطلع عام 1962 كان الأسرى بحالة سيئة، إذ مضى على أسرهم أشهر وهم يتنقلون من سجن الى آخر، فأخذ البعض منهم يشعر باليأس، في حين ان البعض الآخر فقد الأمل تماماً في اطلاق سراحهم وهم قابعين في سجنهم (قصر برنسي). وفي ظل هذه الأوضاع المأساوية التي يعيشها الأسرى زارهم الزعيم الكوبي في شهر كانون الثاني في سجنهم، وأعلن لهم بأنه سيطلب فدية أكبر مقابل حياتهم، وعزز قوله لهم (خلال أربعة شهور ستذهبون جميعاً... سوف أعلن ثمناً لرؤوسكم...) فسأله أحد الأسرى (كم؟) فابتسم كاسترو وقال (62 مليون دولار)، فانهارت

الروح المعنوية للأسرى تماماً، إذ كان المبلغ كبيراً للغاية ولاسيما ان كاسترو عندما ذكر المبلغ كان جاداً تماماً⁽⁶⁴⁾.

إلا ان الملفت للنظر ان اعلان الزعيم الكوبي للأسرى -آنف الذكر- ظل حبيس جدران قلعة برنسيبي شأنه شأن الأسرى، فلم يعلنه كاسترو للعالم وتحديداً للولايات المتحدة الأميركية، إذ بقي الأمر طي الكتمان طيلة شهري شباط وآذار عام 1962، والواضح ان كاسترو كان يعد العدة ويراجع حساباته وخططه جيداً حول جعل مبلغ الفدية الكبير جداً مقبولاً لدى الولايات المتحدة الأميركية فيرغمها على دفعه أو يجعلها بطريقة أو بأخرى في مفاوضات لتقليله أقل تقدير. ففي صباح 29 من آذار استيقظ الأسرى على صوت مكبرات الصوت المدوي وهي تستدعيهم بالأسماء الواحد تلو الآخر ليتوجهوا الى باحة القلعة (سجنهم) لتبدأ أكبر محاكمة جماهيرية في تاريخ كوبا. إذ جلس (خمس) قضاة لمحاكمة 1180 أسير من أصل 1189، فقد مات (9) منهم خلال الأشهر المنصرمة أثناء سجنهم. فتمت محاكمتهم وكأنهم شخص واحد، لاسيما أن رفضوا خدمات المحكمة الكوبية بتعيين هيئة محامين لهم وأخبروا القضاة قائلين (ان أفعالنا ليست بحاجة الى دفاع...). استمرت المحاكمة أربعة أيام، وفي اليوم الرابع لها أعطيت ملخصات المرافعات ودخل القضاة للتباحث قبل اصدار الحكم⁽⁶⁵⁾. وبعد المناقشة أدانت المحكمة الأسرى وأصدرت حكماً عليهم بالسجن لمدة (30) عاماً مع الاعمال الشاقة، وكعقاب لهم على أعمالهم تسقط عنهم الجنسية الكوبية⁽⁶⁶⁾.

وفي نفس اليوم الذي بدأت فيه محاكمة الأسرى التقى أعضاء المجلس الثوري الكوبي برئاسة كاردونا بمستشار الرئيس لشؤون الأمن القومي ماك جورج بوندي Mc George Bundy⁽⁶⁷⁾ لمناقشة مصير الأسرى بعد سماعهم أخبار بداية المحاكمة، وفي الاجتماع أعرب بوندي عن أسفه لرئيس المجلس وأعضائه بالقول "أنا آسف جداً بالنيابة عن الرئيس لأنه لا يستطيع استقبالكم لمسؤولياته الكبيرة..." وأخبرهم عن قلق الرئيس العميق بشأن مصير الأسرى، قائلاً (... إن الإدارة الأميركية وعلى رأسهم الرئيس كنيدي ستواصل جهودها الدبلوماسية من أجل اطلاق سراحهم...) ⁽⁶⁸⁾.

وفعلاً ففي اليوم الذي أصدرت فيه المحكمة قرارها بحق الأسرى، أرسلت لجنة جرارات الحرية رسالة أخرى الى الزعيم الكوبي كررت فيها عرضها السابق. إلا انه لم يصلها أي رد يذكر من الزعيم الكوبي⁽⁶⁹⁾.

أصبح مصير الأسرى في أعقاب اصدار الحكم عليهم، ورفض الزعيم الكوبي الرد على رسالة لجنة جرارات الحرية، محط اهتمام متزايد للإدارة الأميركية، ففي 5 نيسان عقد بوندي اجتماع مع كبار قادة وكالة المخابرات لمناقشة (عدم جدوى المفاوضات وفشلها في اطلاق سراح الأسرى...)، وبعد مناقشة مطولة ومستفيضة للموضوع توصل المجتمعون وعلى رأسهم بوندي الى (عدم إمكانية نجاح سياستنا الحذرة جدة في اطلاق سراح الأسرى)، وأضاف قائلاً (اننا إن لم نبذل جهود فعالة وحقيقية في اطلاق سراح الألف ومئتان أسير، وخصوصاً إذا ما أقدم كاسترو على اعدام عددا منهم بالتالي فان هذا الأمر ستكون له آثار ومشاكل خطيرة جداً بالنسبة (100) ألف لاجئ كوبي في فلوريدا، والذين سوف يشعرون بخيبة أمل وسيفقدون كل الثقة بحكومتنا واجراءاتها بشأن اسقاط النظام الشيوعي في كوبا، وان الولايات المتحدة قد تخلت عنهم الى مصيرهم)⁽⁷⁰⁾.

في تلك الأثناء أدرك الزعيم الكوبي ان الظروف أصبحت مؤاتية للإعلان عن مبلغ الفدية البالغ (62) مليون دولار، والذي كان قد أخبر به الأسرى في كانون الثاني 1962، فالحكومة الأميركية بعد سماعها لحكم المحكمة ورفض كاسترو الرد على رسالة جرارات الحرية حول المفاوضات، باتت تخشى الأسوأ بشأن مصير الأسرى الأمر الذي سيؤثر سلباً على موقف وايمان اللاجئين الكوبيين بها وبسياستها في انقاذ أسراهم.

وبناء على ما تقدم وتحديداً في 8 نيسان أعلن الزعيم الكوبي في مؤتمر صحفي عن رغبة حكومته بمبادلة الأسرى مقابل (62) مليون دولار⁽⁷¹⁾. جاء فيه (... أعلنت المحكمة العسكرية الكوبية الحكم بالسجن لمدة 30 سنة والأعمال الشاقة لـ 1179 أسير بعد ادانتهم بتهمة الخيانة... إلا اننا وبدواعي التماس العفو الذي وصل الى الحكومة الكوبية من منظمة الدول الأميركية وعدد من حكومات الدول الأميركية... سنطلق سراحهم مقابل (62) مليون دولار أميركي)⁽⁷²⁾.

وفي سياق المؤتمر الصحفي فصل الزعيم الكوبي مبلغ الفدية، بأن أعلن انه مستعد لتبادل الأسرى بمبالغ مختلفة، إذ أراد (500) ألف دولار لكل قائد من قادة اللواء وهما ايرنيدو أوليفيا Erneido Oliva⁽⁷³⁾ وخوسيه سان رومان Jose San Roman⁽⁷⁴⁾ ثم قسم باقي الأسرى الى ثلاثة مجاميع وأعلن قائلاً (انه يمكن شراء حرية الأسير من المجموعة الأولى بـ (25) ألف دولار و(50) ألف من المجموعة الثانية و(100) ألف دولار لكل أسير من المجموعة الثالثة ويصبح اجمالي مبلغ الفدية (62) مليون دولار)⁽⁷⁵⁾.

ومنذ منتصف شهر نيسان لعام 1962، عادت المفاوضات بين اللجنة والزعيم الكوبي⁽⁷⁶⁾، وتعبيراً عن حسن نواياه وافق الزعيم الكوبي في 14 نيسان على اطلاق سراح (60) أسيراً اغلبهم

من الذين أصيبوا بجروح خطيرة في أثناء الغزو⁽⁷⁷⁾، والذين أصيبوا بأمراض وهم في السجن مقابل فدية مقدارها (2.5) مليون دولار⁽⁷⁸⁾، كانت لجنة جرارات الحرية قد دفعتها نقدا لكاسترو من خلال حسابها في البنك الملكي الكندي⁽⁷⁹⁾.

بعد نجاح لجنة جرارات الحرية باطلاق سراح الأسرى المصابين، عمدت الى تقديم مقترح لكاسترو نص على مبادلة الأسرى بمواد غذائية وطبية ومعدات ومكائن زراعية⁽⁸⁰⁾. ولاسيما ان أغلب المعلومات الاستخباراتية التي توفرت لدى وكالة المخابرات المركزية آنذاك، أشارت الى ان حصول كاسترو على مبلغ الفدية نقداً شأنه ادامة نظامه وتطوير وتقوية ترسانته العسكرية، لذلك أمرت الإدارية الأميركية اللجنة بتركيز جهودها على مبادلة الأسرى مقابل الغذاء والدواء⁽⁸¹⁾.

وافق كاسترو على مقترح اللجنة بشرط أن تكون هذه المواد الغذائية والطبية بقيمة (62) مليون دولار، قائلاً (... ان مبلغ 62 مليون دولار من المواد الغذائية والأدوية سيكون مقبولاً مقابل الافراج عن الاسرى...) ثم أضاف كاسترو للجنة (لتكن اللجنة على ثقة ان كل شيء سيتم حسمه خلال تسعون يوماً). وبما ان المفاوضات قائمة فقد وافق كاسترو اللجنة على ان الأسرى سوف لن يشتركوا في الأعمال الشاقة، واقترح كاسترو على اللجنة العودة الى الولايات المتحدة لمناقشة شروطه وسيكون في استقبالهم عند عودتهم لمناقشة شروط المفاوضات آنفة الذكر⁽⁸²⁾.

وعلى هامش اجتماع الجنرال ادوارد لانسدال Edward G. Lansdale⁽⁸³⁾، رئيس عملية النمى Operation Mongoose⁽⁸⁴⁾ باعضاء اللجنة الخاصة الموسعة The Special Group Augmented المشرفة على العملية في 19 نيسان 1962، لمناقشة سير برنامج عملية النمى، جرت مناقشة فدية اطلاق سراح الأسرى، بهدف إيجاد الحلول للمشاكل والمخاطر التي قد تنجم عن طلب كاسترو لهذا المبلغ الكبير (62) مليون، ولاسيما ان الشعور بالخذلان والإحباط بدأ ينمو بين أوساط اللاجئين الكوبيين في فلوريدا تجاه الإدارة الأميركية، فضلاً عن ان هنالك (11) دولة أميركية أخذت تنتقد بشدة موقفنا في التعامل والتفاوض مع كاسترو حول موضوع الأسرى⁽⁸⁵⁾. لذلك اتفقت الأطراف المجتمععة على ان تقوم وكالة المخابرات المركزية بالاتصال فوراً بالمدعو جيمس فوسكا James Fusca، وهو مستشار العلاقات العامة في جريدة نيويورك تايمز، ليتولى عملية الدعاية للموضوع (المفاوضات) بأنها تتم في اطار الكفاح الوطني من أجل الحرية وتحقيق الاستقلال، والتركيز في المقالات التي ستنتشر في الجريدة على الموضوع، لتعريف حكومات أمريكا اللاتينية ان عرض كاسترو الأخير ماهو الا بيع للبشر، الأمر الذي سيسهم وبشكل فعال في جمع جزء من أموال الفدية⁽⁸⁶⁾.

وفي سياق ذا صلة، كانت التقارير الرسمية التي ترفع للإدارة الأميركية، من قبل وكالة المخابرات عن عمل لجنة جرارات الحرية، أشارت الى ان اللجنة قررت جمع مبلغ الفدية الذي طلبه كاسترو، فشكلت فرق ومجاميع صغيرة من اللاجئين الكوبيين تكون مهمتها العمل خلال الثلاثة أشهر القادمة بالتواصل مع العوائل وأصحاب الشركات الكوبية والأميركية والاثرياء الكوبيين والأميركيين لجمع الفدية⁽⁸⁷⁾.

لم يرق هذا الأمر للإدارة الأميركية، إذ عدته خضوعاً غير مبرر من اللجنة لإدارة كاسترو وشروطه، ولذلك أصدر قرار في آيار 1962 باعفاء لجنة جرارات الحرية من مهامها⁽⁸⁸⁾.

منذ شهر حزيران باتت الولايات المتحدة الأميركية وإدارتها ووكالاتها على قناعة تامة انها يجب عليها إنهاء ملف الأسرى بأسرع وقت وبأقل أضرار ممكنة، لأن إنهاء المفاوضات والاق سراح الأسرى سوف يجنبها الخطر والمشاكل التي ستنتج من جراء تنامي الشعور بالخذلان والإحباط من الجماعة واللاجئين الكوبيين في ولاية فلوريدا، لذا لابد من تأمين الافراج عنهم في وقت مبكر، هذا فضلاً عن ان هؤلاء الأسرى سيكونوا رصيذاً ثميناً للغاية تحت تصرف الإدارة الأميركية ومشاريعها وخططها في المستقبل سوى للإطاحة بكاسترو أو عند انشاء حكومة بعد انهيار نظامه⁽⁸⁹⁾.

الا ان تحقيق الأمور -آنفه الذكر- كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً مقبول بشروط كاسترو ودفع مبلغ الفدية (62) مليون دولار، والتي سبق للإدارة الأميركية أن حددت ان ذلك المبلغ كبير وخطير إذ ما استلمه كاسترو نقداً، لذا يجب أن يخضع للتفاوض من أجل تخفيضه⁽⁹⁰⁾.

وفق المعطيات أعلاه كان على الولايات المتحدة الأميركية إيجاد الوسيلة المناسبة التي تتمكن بواسطتها من تحقيق هذه الغايات المهمة، فكانت الوسيلة هو المحامي الأميركي ذو الأصول الايرلندية المدعو جيمس برنت دونوفان James B. Donovan⁽⁹¹⁾ الذي وقع عليه اختيار الرئيس كنيدي في 19 حزيران 1962، ليكون ممثلاً عن الأسر الكوبية في جهودهم الرامية لاطلاق سراح الأسرى⁽⁹²⁾، إذ كان دونوفان شخص ذكي شديد البأس، فحين سأل هل ستوافق على تمثيل الأسر الكوبية في التفاوض مع كاسترو أجاب قائلاً (ان عليه أن يدرس شخصية كاسترو دراسة دقيقة)، وهو أمر كان قليل من الساسة والدبلوماسيين الأميركيين فكروا فيه⁽⁹³⁾.

وبعد دراسة دونوفان لشخصية كاسترو التقى في 3 تموز بمدير وكالة المخابرات المركزية جون الكسندر ماكوني John A. McCone⁽⁹⁴⁾. والنائب العام روبرت كنيدي Robert

Kennedy⁽⁹⁵⁾ وأخبرهم قائلاً (ان إمكانية افراج الحكومة الكويتية عن الأسرى باتت محتملة)⁽⁹⁶⁾ ويبدو ان دونوفان استند في رأيه هذا الى ذلك التحليل الذي توصل اليه عند دراسته لشخصية كاسترو وأعلن قائلاً (في رأي الشخصي ان فيدل كاسترو من أعماقه شخص فخور بمواطنيه الكويتيين... فيدل كوبي قبل أن يكون ماركسياً ولابد انه يشعر بفخر بمواطنيه... وإذا ما طرحت شروط معقولة من صالح شعبه فأعتقد انه سينفذ تعهده مع احترامه لمواطنيه الكويتيين)، وهنا فهم دونوفان مالم يفهمه كثيرون غيره من الساسة الأميركيين⁽⁹⁷⁾.

في ضوء ما تقدم وضع كل من الإدارة الأميركية ودونوفان الترتيبات استعداداً للقاء كاسترو والتفاوض معه، لذا عقد النائب العام روبرت كندي في 18 تموز اجتماعاً مع ماكوني لمناقشة التبعات الخطيرة المترتبة على دفع مبلغ الفدية الكبير، فجرى الاتفاق بين النائب العام ومدير الوكالة على ضرورة أن يقوم دونوفان باخضاع المبلغ للتفاوض من أجل تخفيضه، كما تمت الموافقة على تعيين أحد عملاء الوكالة والمدعو روبرت اندرسون Robert Anderson رئيساً للجان الفرعية المسؤولة عن جمع التبرعات من الكويتيين، ولاسيما ان اندرسون يتمتع بعلاقات طيبة وحسنة مع الكويتيين، الأمر الذي من شأنه الاسهام والمساعدة في جمع وتأمين أكبر قدر من مبلغ الفدية⁽⁹⁸⁾.

وبعد تثبيت الإدارة الأميركية الأدوار الرئيسية في عملية التفاوض، فأختارت جيمس فوسكا لتنظيم الدعاية للمفاوضات وفق أطر الكفاح الوطني وتحقيق الحرية والاستقلال، وتعيين روبرت اندرسون ليتولى جمع أكبر قدر ممكن من مبلغ الفدية من الكويتيين، وعينت دونوفان للتفاوض مع كاسترو مباشرة، فما كان من الأخير في ضوء هذه التطورات إلا ان شرع بالاعداد لزيارته الى كوبا ولقاء كاسترو، فأجرى اتصالات مع المندوب الكوبي لدى الأمم المتحدة في مطلع آب عام 1962، وتلقى رداً من الأخير ان كاسترو سيكون في استقباله في هافانا وتحديداً في 30 من آب⁽⁹⁹⁾.

دونوفان وبعد ان ضمن ان كاسترو سيستقبله، التقى في الرابع عشر من آب بماكوني مدير وكالة المخابرات⁽¹⁰⁰⁾، ولاسيما ان الكونغرس الأميركي كان قد فوض وكالة المخابرات المركزية في وقت سابق من العام متابعة مسألة المفاوضات⁽¹⁰¹⁾. وأخبره انه سوف لن يذهب الى هافانا مالم يكن لديه دليل واضح على رغبة حكومة الولايات المتحدة من الإفراج عن الأسرى، وأنا أشعر بالخطر من الاشتراك في هذه المفاوضات إذا لم تكن الولايات المتحدة صادقة في نواياها بالتفاوض، لاسيما ان التفاوض واطلاق الأسرى يبدو ممكناً. فرد عليه ماكوني انه سيرتب لقاء له يوم 23 آب لمناقشة الأمر والحصول على الموافقة بحضور النائب روبرت كندي ووزير

الخارجية⁽¹⁰²⁾. وفي 23 آب أعطى الرئيس كينيدي لدونوفان الضوء الأخضر للسفر الى هافانا والشروع في المفاوضات⁽¹⁰³⁾.

التقى دونوفان الزعيم الكوبي فيدل كاسترو لأول مرة في 31 آب، عندما عقد الاجتماع الأول بينهما في قاعة مجلس الوزراء الكوبي في قصر الرئاسة في العاصمة هافانا، إذ تفاوض الاثنان مباشرة ولمدة أربع ساعات بحضور المترجمين فقط، إلا ان الاثنان لم يتوصلا الى اتفاق فقد أصر دونوفان على مبادلة الأسرى مقابل الغذاء والدواء. وفي الأول من أيلول التقيا مرة ثانية فنجح دونوفان باقناع كاسترو على استلام قائمة بالمواد الغذائية والبضائع والمستلزمات الطبية التي سيبادل بها الأسرى ثم غادر دونوفان هافانا عائداً الى الولايات المتحدة الأميركية بعد أن أخبر كاسترو انه سيعود أوائل شهر تشرين الأول⁽¹⁰⁴⁾.

والواضح ان دونوفان أراد منذ ذلك تحقيق أمرين الأول إعطاء فرصة لكاسترو ليفكر بعرضه وماذا سيختار من قائمة البضائع والثاني للتشاور مع الساسة الأميركيين بشأن ما يمكن عمله في حال رفض كاسترو قائمة البضائع ورفع سقف مطالبه مقابل الافراج عن الأسرى.

عاد دونوفان الى هافانا في العاشر من تشرين الأول وهو واثق من انهما (هو وكاسترو) على وشك انهاء الصفقة، لكنه وجد كاسترو غاضباً وعدائياً⁽¹⁰⁵⁾، ففي ذلك الوقت كان الاتحاد السوفيتي قد بدأ ببناء قواعد الصواريخ البالستية هجومية سوفيتية متوسطة المدى من نوع MRBM⁽¹⁰⁶⁾ في حين كانت طائرات التجسس الأميركية نوع U-2 تقوم برحلات مكثفة في الأجواء الكوبية⁽¹⁰⁷⁾. الأمر الذي هدد بكشف الأمر في مراحله الأولى.

إذ لم تمض أيام حتى اكتشفت طائرات التجسس نوع لوكهيد U-2 قواعد الصواريخ السوفيتية فاستعدت الولايات المتحدة لمهاجمة كوبا في اطار ما يعرف تاريخياً بأزمة الصواريخ الكوبية The Cuban Middle Crisis⁽¹⁰⁸⁾.

فبسبب تداعيات أزمة الصواريخ الكوبية التي استمرت شهرين وقف العالم خلالهما على شفا الحرب النووية، إلا انها انفجرت في أواخر شهر تشرين الثاني، ولتتفرج معها معاناة الأسرى الكوبيين، ففي 23 كانون الأول اتفق دونوفان مع الزعيم الكوبي فيدل كاسترو على اطلاق سراح 1113 أسير مقابل مبلغ قدره (53) مليون دولار من الغذاء والدواء والمعدات الزراعية⁽¹⁰⁹⁾. أي ما يقارب (48) ألف دولار أميركي من الغذاء والدواء لكل أسير⁽¹¹⁰⁾. وقد تبرع بهذه المواد كبرى شركات تصنيع الأغذية والدواء الأميركية وبالمقابل قدمت لها الإدارة الأميركية تخفيض واعفاء

ضريبي دام لسنوات⁽¹¹¹⁾. وهنالك من يقول أن أحد أفراد عائلة الرئيس كنيدي، كان أحد المساهمين في مبلغ الفدية، إلا أنه رفض الكشف عن أسمه⁽¹¹²⁾.

وفي نفس اليوم الذي حصل فيه الاتفاق وخوفاً من تراجع كاسترو عن قراره، رست سفينة شحن أميركية تابعة الى إحدى شركات النقل الأميركية في ميناء هافانا، وبدأت بتفريغ حمولتها من المواد الغذائية والأدوية والمعدات الزراعية المتفق عليها، بالمقابل وفي مساء نفس اليوم وتحديداً في الساعة الخامسة أقلعت أول طائرة من مطار هافانا وهي تحمل الوجبة الأولى من الأسرى متوجهة الى مطار مدينة ميامي في ولاية فلوريدا، وفي العاشرة إلا ربع ومن مساء اليوم التالي وصلت آخر طائرة وهي محملة بآخر دفعة من الأسرى⁽¹¹³⁾.

وحين صعد آخر أسير بسلام وهدوء الى الطائرة الأخيرة، اتجه دونوفان الى كاسترو وقال له بهدوء (أتعرف يا سيدي، لقد كنت أفكر في كل الخير الذي أقدمه للشعب الكوبي خلال الأسابيع الماضية، كنت أريحك من حوالي 1200 ثقل، كما أساعد الفقراء والأطفال من أبناء الشعب الكوبي.. أعتقد أنه حين تجري الانتخابات القادمة سأعود وأرشح نفسي ضدك، وأعتقد اني سأفوز)، ابتسم كاسترو وأجابته بنصف ابتسامة (أتعرف يا سيدي، أعتقد انك قد تكون على حق، لذلك فلن تكون هناك انتخابات) فقد كان كاسترو معجباً بدونوفان⁽¹¹⁴⁾.

وبهذه المناسبة أقامت الإدارة الأميركية حفلاً استثنائياً في حديقة الأورنج بارك في مدينة ميامي حضره الرئيس كنيدي وزوجته جاكلين وعدد كبير من المسؤولين الأميركيين، وأمام الآلاف من اللاجئين الكوبيين قدم قائد اللواء الكوبي سان رومان علم اللواء الى الرئيس كنيدي قائلاً "سيدي الرئيس، ان جنود اللواء 2506 ليعطوك رايتهم، ونحن بهذه الراية ودائع مؤقتة عندكم لحفظها"، استلم الرئيس الراية وساد الصمت بضع ثوان ثم قال الرئيس مقولته الشهيرة "يمكن أنؤكد لكم ان هذا العالم يمكن ارجاعه الى هذا اللواء في هافانا الحرة"⁽¹¹⁵⁾، الا ان هذا الأمر لم يتحقق حتى يومنا هذا حسب اعتقادي.

-الهوامش:

(1) - **لواء 2506**: وهو الاسم التشفييري الرمزي للواء الكوبي الذي أعدته ودربته وجهزته الولايات المتحدة الأمريكية من خلال وكالة المخابرات المركزية، لاسقاط حكومة كاسترو، إذ تألف هذا اللواء من 1297 متطوع (لاجئ كوبي). وقد أطلق هذا الاسم التشفييري على اللواء في 8 أيلول 1960، ففي هذا اليوم توفي المتطوع الكوبي كارلوس رودريغز سانتانا Carlos Rodrigoues Santana، أثناء التدريب، وتكريماً لذكراه استخدم رقمه التعريفي 2506 اسماً رمزياً للواء. ينظر:

- Peter Wyden, Bay of Pigs "The Untold Story" New York, 1979, P. 15.

(2) - **عملية خليج الخنازير**: وهي العملية الفاشلة التي نفذها لواء الكوبي (لواء 2506) الذي دبرته وكالة المخابرات المركزية لغزو كوبا واسقاط نظام فيدل كاسترو، بدأ التخطيط لها في 17 آذار عام 1960 عندما وافق الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور على مقترح الوكالة بدعم المعارضة الكوبية ضد نظام كاسترو، ونفذت في 17 نيسان 1961 عندما أصدر الرئيس الأمريكي كينيدي أوامره ببدء الهجوم، وانتهت بعد 72 ساعة في 19 نيسان بهزيمة اللواء الكوبي على يد القوات المسلحة الكوبية بعد أن كبذته خسائر جسيمة بقتل 114 مهاجماً كوبي وأسر 1189 مهاجم من أفراد اللواء. للمزيد من التفاصيل عن العملية ينظر:

- Howard Jones, Bay of Pigs, Oxford, University Press, 2008; Peter Kornbluh, Bay of Pigs Declassified, The Secret CIA Report on the invasion of Cuba, New York, 1998.

(3) - **جون فيتز جيرالد كينيدي**: سياسي أمريكي ولد عام 1917. وهو الرئيس الخامس والثلاثون للولايات المتحدة . شارك في الحرب العالمية الثانية وعرف بشجاعته الفائقة، أصبح ممثلاً عن ولاية ماساشوسيتس في مجلس النواب الأمريكي للمدة من سنة 1947-1960، انتخب رئيساً لبلاده في 27 تشرين الثاني 1960، وقعت في عهده أحداثاً خطيرة خلال الحرب الباردة

منها تنفيذ عملية خليج الخنازير 1961، وأزمة الصواريخ الكوبية 1962، وبناء جدار برلين، وغزو الفضاء وتصادم وتيرة الحرب الفيتنامية، أغتيل عام 1963. للتوسع ينظر:

- Jerry Kroth, ConsPiracy in Camilot: The Camilote of the Assassination of John Fitzgerald Kennedy, Algora Publishing, New York, 2003, P. 320; Cathrin Corley Anderson, John F. Kennedy, U.S.A, 2004, PP. 7-108; John A. Barnes, John F. Kennedy on leader Ship: The Lessons and Ligancy of a President, New York, 2005, PP. 9-208.

(4)- **دوايت آيزنهاور**: سياسي وعسكري أمريكي ولد عام 1890، وهو الرئيس الرابع والثلاثون للولايات المتحدة، تخرج من الأكاديمية العسكرية عام 1915، وأصبح آمراً لمركز تدريب للدبابات خلال الحرب العالمية الأولى، وخلال الحرب العالمية الثانية أصبح قائداً للجيش الأميركي في أوروبا عام 1941، ثم القائد الأعلى لقوات الحلفاء، والقائد الأعلى لحلف شمال الأطلسي، (الناو) عام 1951، انتخب رئيساً لبلاده عام 1952 وأعيد انتخابه عام 1956، توفي عام 1969. ينظر:

- The New Encyclopedia Britannica, Vol. III, P. 819.

(5)- Note by Eisenhower on Luncheon meeting, 22 April 1961, with President Kennedy at Camp David 4/22/1961.

(6)- Joe R. English, The Bay of Pigs: A struggle for Freedom, croups command and staff college 16 March, Virginia, 1984, PP. 56-57

(7)- Ibid, P. 57; Haynes Johnson, The Bay of Pigs: The Leader Story of Brigade 2500, New York, 1964, P. 201; Peter Wyden, Op. Cit., P. 303.

(8)- Joe R. English, Op. Cit., PP. 57-85.

(9)- Ibid.

(10)- Clifford S. Staten, The History of Cuba, First Published, by Green Wood Press, New York, 2003, P. 98.

(11)- Joe R. English, Op. Cit., PP. 59; Haynes Johnson, Op. Cit., P. 303.

(12)- **فيدل أليخاندر كاسترو روز**: سياسي كوبي ولد عام 1926، وهو الطفل غير الشرعي الثالث لوالده كاسترو أليخاندر من الخادمة لينا روز غونزالس. درس القانون في جامعة هافانا عام 1950 ثم قاد عام 1953 هجوماً فاشلاً على ثكنة المونكادو، أطاح بحكم الجنرال باتيستا عام 1959 وأصبح رئيساً للوزراء في شباط عام 1959 وظل في منصبه حتى عام 1976، عندها أصبح رئيساً لمجلس الدولة ورئيس مجلس الوزراء وسكرتير الحزب الشيوعي الكوبي شهد عهده توتر العلاقات الأميركية-الكوبية فاعتمد على الاتحاد السوفيتي حتى سقوط الأخير عام 1991، ينظر:

- Sharon M. Hanes and Richard C. Hanes, Cold War Biographies, Volume. 1: A-J, New York, 1968, PP. 82-91; Mark Falcoff, Cuba, The Moring after (Confronting Castro's Legacy), The AEL Press, Washington D. C., 2003, PP. 6-168; Richard Hanes, Celia Sanches: The Legend of Cuba's Revolutionary Heart, Algora Published, New York, 2005, PP. 19-115.

(13)- ج. أن جير، أمير حرب العصابات (القصة الغير معلنة لفيدل كاسترو)، ترجمة أسامة عبد الحليم، ط1، دار قرطبة للنشر والتوثيق والأبحاث، بيروت، 1993، ص311.

(14)- Memorandum from the Acting assistant security of state for Inter-American affairs (Coerr) to secretary of state (Rusk), 20 April 1961, In: Forgin Relations of the United States 1961-1963, Vol. X, Cuba 1961-1962, No. 160, PP. 282-283; United Nation General Assembly, 19 April 1961, In: Ibid, No. 112-227, P. 273.

- للمزيد من التفاصيل عن المشروع القرار السوفيتي وغيره من القرارات التي قررت الأمم المتحدة مناقشتها خلال المدة 20-21 نيسان 1961 وإصدار القرار النهائي ينظر:

- Editorial Note, 21 April 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 164, P. 286.
- (15)- Peter Wayden , Op. Cit., P. 295; Dan Bohning, The Castro Obsession: U. S. Covert Operation Against Cuba 1959-1965, First Edition, Potomac, Books, Inn, New York, 2006, P. 253.
- (16)- أ. غروميكو، أ. كوكوشين، الأخوة كنيدي، ترجمة علاء الدين وشحادة عبد المجيد، طض، مطابع الصباح، الإسكندرية، 1986، ص 136.
- (17)- **اتفاقية جنيف للأسرى**: وهي الاتفاقية الثالثة ضمن اتفاقيات جنيف الأربعة عرضت للتوقيع والمصادقة والانضمام لها من قبل مؤتمر الدبلوماسي لوضع الاتفاقيات الدولية لحماية ضحايا الحرب المعقود في جنيف خلال المدة من 21 نيسان الى 12 آب عام 1949. عدت نافذة وتم العمل بموجبه في 21 تشرين الأول عام 1950، إذ نصت المادة الثالثة من الباب الأول من المعاهدة (لا يجوز الاعتداء على الكرامة الشخصية للأسير، وعلى الأخص المعاملة المهنية والحاطة من الكرامة...) للتوسع حول أبواب الاتفاقية وبندوها ينظر: اتفاقية جنيف ويكيبيديا- الموسوعة الحرة. اتفاقية جنيف
- In: <http://ar.wikipedia.org/wiki/>
- (18)- ج. أن جيير، المصدر السابق، ص 313-314.
- (19)- William M. Leo Grande, Back Channel to Cuba: The Hidden History of Negotiations between Washington and Havana, First Edition, The University of North California, 2014, P. 356.
- (20)- Joe R. English, Op. Cit., P. 60.
- (21)- Ibid, PP. 60-61; Marc Frank, Cuban Revelation: Behind the scenes in Havana Contemporary Cuba, First Edition, University Press of Florida, 2013, P. 175.
- (22)- Joe R. English, Op. Cit., P. 61.
- (23)- نقلا عن ج. أن جيير، المصدر السابق، ص 314.
- (24)- Haynes Johnson, Op. Cit., P. 229.
- (25)- Joe R. English, Op. Cit., P. 61.
- (26)- Circlar telegram from the Department of State to all Posts, 20 May 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 224, P. 496.
- (27)- Haynes Johnson, Op. Cit., P. 229; Invana Kojetska, The Bay of Pigs Invasion-CIA Failure and its consequences, Diploma Thesis, Brno: Masaryk University, 2007, P. 561.
- (28)- للمزيد من التفاصيل عن حالة الرئيس كنيدي في اعقاب الفشل والهزيمة في خليج الخنازير ينظر:
- Max Holland, Cuba, Kennedy and The Cold War, The National Magazine, Vol. 272, 23 April, 2001, In: <http://www.question.com.pp.649-651> ; Clark Clifford and Richard Holbrook counsel to the President, New York, 1992, P. 349; Evan Thomas, Bobby Kennedy's War on Castro, Magazine Washington monthly, Vol. 27, Issue, P. 24.
- (29)- **أنا اليانور روزفلت**: زعيمة سياسية أميركية ولدت عام 1884، تزوجت من الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت عام 1905، أصبح السيدة الأولى للمدة 1933-1945، عملت على تعزيز سياسات زوجها الرئيس فرانكلين في الولايات المتحدة وخارجها، اختيرت من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة عام 1947، لصياغة مسودة الإعلان العالمي لحقوق الانسان الصادر عن الأمم المتحدة في 10 كانون الثاني عام 1948، وبسبب جهودها المميزة في مجال حقوق الانسان، اختارت الحكومة الأميركية لتكون عضواً في جرارات الحرية عام 1962، توفت عام 1962. ينظر:
- Anna Eleanor Roosevelt, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org. P, 1.
- (30)- **ميلتون ستوفر ايزنهاور**: وهو الشقيق الأصغر للرئيس دوايت ايزنهاور ولد عام 1899، حصل على شهادة البكالوريوس في الصحافة والاعلام عام 1923 من جامعة كنساس، عين مساعد لمدير مكتب معلومات الحرب للمدة 1942-1943،

وفي عام 1943 أصبح رئيساً لجامعة كنساس وقد شغل هذا المنصب حتى عام 1950، وأصبح رئيساً لجامعة بنسلفانيا للمدة 1950-1956، ثم رئيساً لجامعة جونز هوبكنز 1956-1967، توفي عام 1985. ينظر:

- Milton S. Eisenhower, Wikipedia, the free encyclopedia, In: an.wikipedia.org.

(31)- **والتر روثر**: سياسي وزعيم عمالي أمريكي ولد عام 1907، حصل على شهادة البكالوريوس في الاعلام عام 1930، أصبح مديراً اداري لشركة جنيرال موتورز عام 1939، ثم رئيساً لاتحاد المنظمات الصناعية CIO عام 1952 ساعدته مهاراته في التفاوض من الفوز في العدد من المفاوضات لصالح الاتحاد، توفي عام 1970. ينظر:

- Walter Reuther, encyclopedia Britannica, In: www.Britannica.com

(32)- Circular telegram from the Department of State to all Posts, 20 May 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 224, P. 496; Thomas Paterson, Contesting Castro, Oxford University Press, 1944, P. 139.

(33)- Milton Eisenhower, The Wine is Bitter: The U. S. and Latin America, Doubleday and Co. Inc. New York, 1963, P. 277; Joe R. English, Op. Cit., P. 61.

(34)- Joe R. English, Op. Cit., P. 61.

(35)- Haynes Johnson, Op. Cit., P. 230-231.

(36)- Milton Eisenhower, Op. Cit., P. 278.

(37)- **ريتشارد نارادوف غودوين**: سياسي أمريكي ولد عام 1931، حصل على بكالوريوس في الهندسة عام 1953، ثم درس القانون في جامعة هارفارد وتخرج بامتياز مع مرتبة الشرف عام 1958، عين عام 1959 مستشاراً للجنة الفرعية لمجلس النواب الأمريكي، بعد تولي كنيدي الرئاسة عام 1961 شغل منصب مساعد مستشار الرئيس الخاص، ثم عين عام 1962 نائب مساعد وزير الخارجية لشؤون البلدان الأمريكية حتى عام 1963، أصبح المستشار الخاص للرئيس جونسون عام 1965، وهو نفس العام الذي ترك فيه الخدمة الحكومية لأسباب غير معروفة. ينظر:

- Richard N. Goodwin, Wikipedia, the free encyclopedia, In: an.wikipedia.org. P. 1.

(38)- Richard E. Welch, Jr., Respons set Revolution the United States and the Cuban Revolution 1959-1961, The University of North California Press, 1985, P. 89.

(39)- Milton Eisenhower, Op. Cit., P. 281.

(40)- Ibid, P. 285.

(41)- Jane Franklin, Cuba and the United States, "A chronological history", First Printed, Ocean Press, New York, 1997, P. 43.

(42)- Marxists History, Cuban History Missile. Cited in: <http://www.crisis.marxists.org/history/Cuban/subject/missile.P.1>.

(43)- Milton Eisenhower, Op. Cit., P. 287.

(44)- Joe R. English, Op. Cit., P. 61.

(45)- Milton Eisenhower, Op. Cit., P. 295.

(46)- **المجلس الثوري الكوبي**: وهو مجلس سياسي أسسته وكالة المخابرات المركزية في آذار من عام 1961، وهو بمثابة الحكومة المؤقتة التي كان من المفروض أن تتولى الحكم في كوبا بعد الإطاحة بكاسترو، يتكون من رئيس و 24 عضواً، بمرتبة وزير، وله منهاج وبرنامج سياسي واقتصادي واجتماعي، ففي 20 آذار 1961 انتخب رئيس الوزراء السابق خوسيه ميرو كاردونا رئيساً له. ينظر:

- Memorandum from the Assistant deputy director (Plans) for Covert Operation (Barnes) to Director of Central Intelligence Agency Dulles, 21 March 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 69; Jane Franklin, Op. Cit., PP. 37-38.

(47)- Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Secretary of State (Rusk), 22 June 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 237.

(48)- للمزيد من التفاصيل عن أسباب تحويل دعم المجلس الى وكالة المخابرات المركزية ينظر:

- Memorandum for the Record, 29 June 1961, In: Ibid, No. 241.
- (49)- Memorandum From the Acting Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Secretary of State (Rusk), 22 June 1961, In: Ibid, No. 237.
- (50)- Ibid.
- (51)- Memorandum for the Record, 29 June 1961, In: F.R.U.S., 1961-1962, Vol. X, No. 241.
- (52)- **أنطونيو دي فارونا**: محامي وسياسي كوبي ولد عام 1908، حصل على شهادة لباكوريوس في القانون من جامعة هافانا عام 1932، شغل منصب رئيس وزراء كوبا للمدة 1948-1950 ثم أصبح رئيس مجلس الشيوخ الكوبي بعد انتصار الثورة عام 1960، اختلف مع الزعيم الكوبي حول السياسات التي اتبعها كاسترو في إدارة بلاده، وأتهمه بالشيوعية ثم ترك كوبا الى ولاية فلوريدا الأميركية وفي آذار عام 1961 انتخب نائباً لرئيس للمجلس الثوري الكوبي حتى عام 1964، توفي عام 1992. ينظر:
- Antonio De Varona, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.
- (53)- Memorandum of Conversation, 7 July 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 242.
- (54)- **ماكسويل تايلور**: عسكري أميركي ولد عام 1901، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأميركية عام 1922، اشتهر خلال الحرب العالمية الثانية، خلال المدة 1949-1951 أصبح قائداً للجيش المتحالفة في برلين، أرسل في عام 1953 للمشاركة في الحرب الكورية، أصبح خامس رئيس هيئة الأركان المشتركة في الجيش الأميركي للمدة 1955-1959، تقاعد من الجيش عام 1959، لكن الرئيس كينيدي استدعاه واعاده الى منصبه في رئاسة الأركان المشتركة، فظل في هذا المنصب طيلة المدة 1962-1964، ثم اعتزل المنصب وتعين سفيراً لبلاده في فيتنام الجنوبية للمدة 1964-1965، تقلد مناصب عدة منها رئيساً لمؤسسة التحليل الدفاعي 1966-1969، ورئيس المجلس الاستشاري للاستخبارات الخارجية، توفي عام 1987. ينظر:
- Maxwelll Tailor, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org, P. 1.
- (55)- Memorandum for the Record, 19 July 1961, In: F.R.U.S., 1961-1962, Vol. X, No. 248.
- (56)- Ibid.
- (57)- Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Secretary of State (Rusk), to The Deputy the Vander Secretary of State for Political Affairs (Johnson), Undated, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 267.
- (58)- Joe R. English, Op. Cit., P. 62.
- (59)- Memorandum From the Deputy Assistant Secretary of State for Inter-American Affairs (Coerr) to Secretary of State (Rusk), to The Deputy the Vander Secretary of State for Political Affairs (Johnson), Undated, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 267.
- (60)- Ibid.
- (61)- Letter from President Kennedy to the President of the Cuba Revolutionary Council (Miro Cardona) 14 September 1961, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 262.
- (62)- David Tolbat, Brothers, The Hidden History of the Kennedy Years, Free Press, New York, 2008 P. 253.
- (63)- Joe R. English, Op. Cit., P. 62; Marc Frank, Op. Cit., 2013, P. 176.
- (64)- The Cardian, London, No. 36, 160-13 October, 1962; Reflections del Comoudouteen Jefe, EL Caridiadate Republicano, 11 de febrero 2008; 314 ج. أن جبير، المصدر السابق، ص
- (65)- Joe R. English, Op. Cit., PP. 61-62.
- (66)- Jaen Franklin, Op. Cir., P. 51.
- (67)- **ماك جورج يوندي**: سياسي أميركي ولد عام 1919، وهو خبير في مجال السياسة الخارجية والدفاع، بعد الحرب العالمية الثانية عمل ضابط استخبارات، وفي عام 1949 تم اختياره للعمل في مجلس العلاقات الخارجية، فعمل مع فريق عمل

خطة مارشال، أصبح عام 1953 أصغر عميد لكلية الآداب والعلوم، أصبح مستشار الأمن القومي للولايات المتحدة عهدي الرئيس كينيدي والرئيس جونسون 1961-1966، ثم رئيساً لمؤسسة فورد 1966-1979، ومن عام 1979-1989 عمل أستاذ تاريخ في جامعة نيويورك، توفي عام 1996. ينظر:

- Mc George Bundy. Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.

(68)- Memorandum of conversation, 29 March 1962, In: FRUS. 1961-1962, Vol. X, No. 317.

(69)- Joe R. English, Op. Cit., PP. 61-62.

(70)-Memorandum for the Record, 5 April 1962, In: F.R.U.S., 1961-1962, Vol. X, No. 319.

(71)- Jaen Franklin, Op. Cir., P. 51.

(72)- Editorial Note, 8 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 321.

(73)- إرنيدو أوليفيا: عسكري كوبي ولد عام 1932، تخرج من الكلية العسكرية الكوبية عام 1955، خدم برتبة ملازم ثانٍ في الجيش الكوبي للمدة 1955-1958، ثم أصبح استاذاً لتدريب المدفعية في الكلية للمدة من 1958-1959، غادر كوبا عام 1959، بعد حملات التطهير التي نفذها كاسترو في الجيش الكوبي، جندته وكالة المخابرات للعمل في اللواء الكوبي في حزيران عام 1960، وعين نائباً لقائد القوات البرية للواء، وبعد فشل الغزو أُلقت القوات الكوبية القبض عليه في نيسان 1961، أفرج عنه عام 1962 ثم شارك في عملية النمس. وهو لا يزال حياً. ينظر:

- Erneido Oliva, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org. P. 1.

(74)- خوسيه بيريز سان رومان: عسكري كوبي ولد عام 1930، يعرف باسم بيبي سان رومان، تطوع للعمل في الجيش الكوبي بعد أن أجبرته مشاكل مادية على ترك دراسة الهندسة المعمارية في جامعة هافانا، وفي عام 1950 التحق بالكلية العسكرية الكوبية، وتخرج منها برتبة ملازم ثانٍ، عين استاذاً في الكلية العسكرية عام 1959 بالتأمر على الحكومة الثورية الكوبية الأمر الذي اضطره الى ترك البلاد، وفي عام 1960 كان واحد من الضباط الذين جندتهم وكالة المخابرات المركزية للاطاحة بالحكومة الكوبية، فعين قائداً لقوات اللواء البرية، وبعد فشل العملية عام 1961، أسر على يد القوات المسلحة الكوبية في آيار 1961 وأفرج عنه عام 1962، توفي عام 1989. ينظر:

- Jose Perez San Roman, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.

(75)- Joe R. English, Op. Cit., P. 63.

(76)- Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy, 18 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 327.

(77)- Jaen Franklin, Op. Cit., P. 51; Joe R. English, Op. Cit., P. 62.

(78)- Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy, 18 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 327.

(79)-Joe R. English, Op. Cit., P. 62.

(80)- Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy, 18 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 327.

(81)- Memorandum of Discussion, 18 July 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 354.

(82)-Memorandum from Secretary of State Rusk to President Kennedy, 18 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 327.

(83)- إدوارد لانسدال: عسكري أمريكي ولد عام 1908، عين ضابطاً في مكتب الخدمات الاستراتيجية خلال الحرب العالمية الثانية، وفي عام 1943 انتقل للعمل في الجيش الأمريكي، نقل عام 1945 الى مقر غرب المحيط الهادي لقوات سلاح الجو الأمريكي، خدم في الفلبين خلال المدة 1946-1948، تم ترقيته الى رتبة عقيد عام 1951، ثم انتقل للعمل في وزارة الدفاع خلال المدة 1957-1963 إذ تولى إدارة عملية النمس 1961-1962، توفي 1981. ينظر:

- Edward G. Lansdale, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.P.1

(84) - **عملية النمى:** وهي برنامج عمل عسكري يهدف للإطاحة بالحكومة الكوبية، شرع العمل فيه في أعقاب فشل عملية خليج الخنازير وذلك في 30 تشرين الثاني 1961، وعندما فوض الرئيس وكالة المخابرات للبدء بإعداد برنامج العملية التي حملت الاسم التشفيري أو الرمزي (عملية النمى) (عملية مانغوس - Operation Mangos) إذ أدار العملية الجنرال ادوارد لانسدال تحت إشراف النائب العام روبرت كينيدي، إذ حوت العملية على 32 مهمة تخطيطية تبدأ بالعمليات التخريبية إلى القيام بثورة داخلية للإطاحة بالحكومة الكوبية، إذ يجري تنفيذ هذه المهام على ست مراحل تبدأ في آذار وتنتهي في تشرين الأول 1962، أسهم تنفيذ برنامج العملية في الكشف المبكر عن قواعد الصواريخ السوفيتية النووية خلال أزمة الصواريخ الكوبية. ينظر:

- Fabian Escalante, The secret War: CIA covert operations 1959-1962 the Cuba project, Ocean Press, Melbourne and New York, 2004, PP. 98-109.

(85) - Memorandum from the Chief of Operations, Operation Mongoose (Lansdale) to the Special Group (Augmented), 19 April 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 328.

(86) - Ibid.

(87) - Memorandum from the Chief of Operation, Operation Mongoose (Lansdale) to the Special Group (Augmented), 3 May 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 333.

(88) - Howard Hunt, Give Us This Day, First Edition, Popular Library, New York, 1973, PP. 56-57; Jon Elliston (ed.), Spy war on Cuba: The Declassified History of U.S. Anti-Castro Propaganda, Ocean Press Melbourne and New York, 1999, P. 73.

(89) - Memorandum of Discussion, 3 July 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 350.

(90) - Memorandum of Discussion, 18 July 1962, In: Ibid, No. 354.

(91) - **جيمس ب. دونوفان:** سياسي ومحامي أميركي ولد عام 1916، حصل على شهادة بكالوريوس في الحقوق من جامعة هارفارد، فاوض الاتحاد السوفيتي من أجل إطلاق سراح طيار طائرة U-2 فرانسيس غاري باورز، ونجح في الإفراج عنه عام 1960، كما فاوض الزعيم الكوبي فيدل كاسترو عام 1962 للإفراج عن أسرى عملية خليج الخنازير ونجح في إطلاق سراحهم، وفي عام 1962 كان مرشح الرئيس كينيدي لعضوية مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك، وله العديد من المؤلفات أهمها كتابه (التحدي - Challenge) الذي نشره عام 1967، شغل منصب رئيس معهد برات للفنون في نيويورك حتى عام 1968، توفي 1970. ينظر:

- James B. Donovan, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.P.1

(92) - David Wise and Thomas B. Ross, The Invisible Government, New York, 1964, P. 85.

(93) - ج. أن جبير، المصدر السابق، ص 315.

(94) - **جون الكسندر ماكوني:** رجل أعمال وسياسي كوبي ولد عام 1902، حصل على شهادة بكالوريوس في الميكانيك عام 1922، خدم لأكثر من عشرين عاماً موظفاً ومستشاراً حكومياً، عين رئيساً للجنة الطاقة الذرية 1958-1961 وفي عهد الرئيس كينيدي أصبح مديراً لوكالة المخابرات المركزية عام 1961 واستمر في هذا المنصب حتى عام 1965، توفي عام 1991. ينظر:

- John A. McCone, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.P.1;

- ف. ف. بتروسينكو، البيت الأبيض وأسرار المخابرات، ترجمة د. ماجد علاء الدين، ط1، دار الأدهم، للطباعة والنشر، القاهرة، 1986، ص 90.

(95) - **روبرت فرانسيس كينيدي:** سياسي أميركي ولد عام 1925، وهو الأخ الأصغر للرئيس جون كينيدي، شغل منصب النائب العام في وزارة الداخلية، وأهم مستشارين أخيه في الشؤون الخارجية، ولاسيما في عملية خليج الخنازير وعملية النمى وأزمة

الصواريخ الكوبية، انتخب مرشحاً في مجلس الشيوخ عن ولاية نيويورك عام 1963، أغتيل عام 1968 بعد القائه خطبة انتصاره في الانتخابات الرئاسية الأولى في كاليفورنيا. ينظر:

- Robert F. Kennedy, Wikipedia, the free encyclopedia, In: en.wikipedia.org.P.1;
- أ. غروميكو وأ. كوكوشين، المصدر السابق، ص 217.

(96)- Memorandum of Discussion, 3 July 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 350.

(97)- ج. أن جبير، المصدر السابق، ص 315.

(98)- Memorandum of Discussion, 18 July 1962, In: F.R.U.S. 1961-1962, Vol. X, No. 354.

(99)- Memorandum from Director of Central Intelligence McCone to Attorney General Kennedy
21 August 1962, In: Ibid, No. 381.

(100)- Ibid.

(101)-Memorandum of Discussion, 18 July 1962, In: Ibid, No. 354.

(102)- Memorandum from Director of Central Intelligence McCone to Attorney General Kennedy
21 August 1962, In: Ibid, No. 381.

(103)- Haynes Johnson, Op. Cit., P. 253.

(104)- ج. أن جبير، المصدر السابق، ص 315.

(105)- المصدر نفسه.

(106)- Aleksander Fursenko and Timothy Naftali, One Hell of a Camble, Khrushchev, Castro and Kennedy 1958-1964, New York, 1997, P. 222.

(107)- Ibid, P. 225.

(108)- **أزمة الصواريخ الكوبية:** تسمى أزمة الصواريخ الكوبية في الولايات المتحدة وأزمة الكاريبي في الاتحاد السوفيتي، وتعرف أيضاً (أزمة أكتوبر)، بدأت الأزمة في 8 تشرين الأول عام 1962، ووصلت ذروتها في 14 تشرين الأول، عندما اكتشفت صور استطلاعية التقطتها طائرة التجسس الأميركية لوكهيد U-2، قواعد لصواريخ سوفيتية نووية أرض-أرض قيد الانشاء في كوبا، وعلى اثر ذلك عقد الحكومة الأميركية سلسلة اجتماعات لمناقشة اتخاذ قرار ضد كوبا، ففي البداية وتحديدًا 16 تشرين الأول استعدت الولايات المتحدة الأميركية لتوجيه ضربة عسكرية شاملة لكوبا، ولكنها قررت في 22 من نفس الشهر فرض حظراً بحري عليها، انتهت الأزمة في 27 تشرين الأول عندما توصل كل من الرئيس الأميركي جون كينيدي وأمين عام الأمم المتحدة يوثانت الى اتفاق مع الاتحاد السوفيتي على إزالة القواعد والصواريخ النووية من كوبا شريطة تعهد الولايات المتحدة بعدم غزو كوبا وان تقوم بإزالة بشكل سري الصواريخ البالستية المسماة جوبير من تركيا. ينظر:

- أمير رشك لعبيي، أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962 وأثرها على العلاقات -السوفيتية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، 2007، ص 54-197.

(109)- Alejandro De Quesada, The Bay of Pigs Cuba 1961, Transtrated by Stephan Walsh, Osprey Publishing Ltd., New York, 2009, PP. 47-49.

(110)- ج. أن جبير، المصدر السابق، ص 316.

(111)- Joe R. English, Op. Cit., P. 62.

(112)- Ibid.

(113)- Ibid, P. 63.

(114)- ج. أن جبير، المصدر السابق، ص 316.

(115)- Alejandro De Quesada, Op. Cit., PP. 47-48.